

إقبال الأعمال

[39] على بن أبي طالب، فاكثر أبو بكر عليه من الكلام، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: كيف تؤديها وانت صاحبني في الغار 1. قال: فانطلق على عليه السلام حتى قدم مكة ثم وافى عرفات، ثم رجع إلى جمع، ثم إلى منى، ثم ذبح وحلق، وضعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب، فاذن ثلاث مرات: الا تسمعون يا ايها الناس اني رسول الله صلى الله عليه وآله اليكم، ثم قال: (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسبحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخرى الكافرين، واذان من الله ورسوله - إلى قوله - ان الله غفور رحيم). تسع آيات من اولها، ثم لمع 2 بسفه فاسمع الناس وكررها، فقال الناس: من هذا الذى ينادى في الناس؟ فقالوا: على بن أبي طالب، وقال من عرفه من الناس: هذا ابن عم محمد، وما كان ليحترى على هذا غير عشيرة محمد. فأقام ايام التشريق ثلاثة ينادى بذلك ويقرء على الناس غدوة وعشية، فناداه الناس من المشركين: ابلغ ابن عمك ان ليس له عندنا الا ضربا بالسيف وطعنا بالرماح. ثم انصرف على عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله ويقصد في السير، وابطأ الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في أمر على عليه السلام وما كان منه، فاغتم النبي صلى الله عليه وآله ذلك غما شديدا حتى رثى ذلك في وجهه، وكف عن النساء من الهم والغم. فقال بعضهم لبعض: لعل قد نعت إليه نفسه 3 أو عرض له مرض، فقالوا لأبى ذر: _____ 1 - هذا تعبير لأبى بكر وتشنيع له، وايهام بأنك كنت معى في الغار خائفا فزعا مع استظهارك بى وعدم علم احد من الناس إلى مكانك، فكيف تقدر على تبليغ هذه السورة بملأ من الناس يوم الحج الأكبر - كما يأتي في كلام المؤلف. 2 - لمع بسيفه: اشار. 3 - أي أخبر بوفاته.